من خصوصيات الانسان دون غيره من بقية المخلوقات واقامه سبحانه وتعالى اي بنا قالبه
وسواه في عالم التركيب وهو تسوية هذه الصورة في هذا القالب الحسن كما قال تعالى لقد خلقنا
الانسان في احسن تقويم بان ركبه في طور على سبعة اصول هي مبدا وجود الانسان وهي
الحياة والعلم والقدرة والارادة والسمع والبصر والكلام ثم ركبه في طور اخر على اربعة اصول
هي كالفروع عن تلك الاصول السبعة هي مبدا تعين الروح الانساني وهي الحرارة والبرودة
والرطوبة واليبوسة وهو عالم الطبيعة العلوي ثم ركبه في طور اخر على اربعة اصول ايضا
هي مبدا تعين الجسد وهي النار والهواء والماء والتراب وهو عالم العناصر السفلي فانه قد اجتمعت
الحرارة واليبوسة فصار نارا واجتمعت الحرارة والرطوبة فصار هواء واجتمعت البرودة و
الرطوبة فصار ماء واجتمعت البرودة واليبوسة فصار ترابا وجملة ذلك كله الجسم الا
دمي والصورة الانسانية ثم فصل له اجزاء واوصل بعضها في بعض وجعل لها مفاصل
وعظاما وكسا العظام لحما وجعل لها عروقا تسقي ذلك اللحم الثابت على تلك العظام
بجريان الدم فيها وجعل اليدين والرجلين والاصابع والاطفار ورتب فوق ذلك الراس
وجعل فيه العينين والاذنين واللسان والشفتين وانبت الشعور المختلفة في سايد
الجسد وجعل في جوفه من الغرايب والعجايب مما لا يقدر على فعل ذلك الا الله تعالى
وجعل فيه ارجع مولدات وهي الاخلاط الجارية في هذا الجسم الادمي هي صلاحه وفساده
والزمركل واحدة حدها فان تجاوزت مادة عن حدها افسدت الجسد وحركت
الامراض والاوجاع فيه وهي الصفراء والدم والبلغم والسوداء وسميت مولدات لانها
تولدت عن الطبيعة الى العناصر ثم من العناصر الى الاخلاط فان الصفراء حارة
يابسة متولدة عن النار ومسكنها من الجسد المرارة والدم حار رطب متولد من الهوا
ومسكنه الكبد والبلغم بارد رطب متولد عن الماء ومسكنه الرية والسوداء باردة يابسة
متولدة عن التراب ومسكنها الطحال وذلك تمام نشاة جسد الانسان واستكمال صورته
فسبحان من خلق الانسان في احسن تقويم ومن عليه بفضله العظيم وفيضه العميم
ثم بعد تمام ذلك اراد تعالى اخراجه من حضرة العلمية الى عالم الاعيان الكونية فذكره
تعالى بفضله كان فظهر كائنا من عنده تعالى كما قال سبحانه قل كل من عند الله منتقلا
في منازل المراتب لابعد منزل الى ان يوجع الى الله تعالى كما منه بدا فمنه تعالى بدا
الامر واليه يعود فلذلك قام الانسان بقدرة الله تعالى داعيا اي في مقام الدعوى
الى الله تعالى كما قال ادع الى سبيل ربك وقال تعالى انا ارسلناك شاهدا ومبشرا
ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا على منابر التذكرة جمع منبر وهو المكان
المرتفع الذي يقعد عليه الخطيب للخطابة والوعظ والمراد به هنا المقام الرفيع و

الحصن

والحصن الملجا الذي تميز به الانسان في الدعواعن غيره من بقية المخلوقات اي قام ذلك
الداعي من الاقامة وهو الثبوت على الامر يعني نصبه الله تعالى قايما يدعو عباده الى طاعته
تعالى ومعرفته فينتفعه من سبقت له السعادة من الازل ويفارقه من سبقت له الشقاوة
من الازل وهو منصب نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وحده ولم يشاركه فيه احد غيره
من الخلق الا من طريق النيابة والوراثة عنه فيمن قبله من الانبياء والصالحين وبعده
من الاولياء والعارفين وايده سبحانه وتعالى اي نصر الانسان واخذ بيده وامده بتاييد
كلامه ونفوذ امره في جميع الخلق بالعلوم المعارف والحقايق الالهية وهي التجليات الر
بانيه التي كشفها تعالى له وعرفه بها وخلعها عليه وغمره اي افاض تعالى عليه ذلك من
سحاب فضله وجوده كما قال تعالى وكان فضل الله عليك عظيما حتى اغرقه به بحيث
انه افناه عن نفسه واخذه عن حسه لان الانسان من جملة علم الله تعالى فاذا عرف نفسه
وجدها عين علم الله وعلمه تعالى عينا نفسه عند اهل الله تعالى وفي مشربهم ونفسه
تعالى ذاته العلية فهائر الا الله تعالى وعلمه بنفسه ومن هنا ورد في الحديث من عرف نفسه
فقد عرف ربه وقد اشار الى هذا المعنى الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره في عينيته
المشهورة الطويلة منها قوله هو الموجود الاشياء وهو وجودها وعين ذوات
الكل وهو الجوامع حقايق ذات في مراتب حقه تسمى باسم الخلق والحق واسع
وفي فيه من روحي نفخت كفاية هل الروح الا عينه يا منازع وقال الشيخ احمد الشناوي
قدس الله روحه في ماهويته المنظومة في هذا المعنى فالله اكبر في الجلالة به له
في كل شي كل شي هوت انت المحيط بجمع جامع جمعها عقد اللوا لكل ابوها موت
يقول الخلا يعني المكشفي تعالى بصفة الكبرياء في ذاته بذاته في كل تعيناته وقد ظهر
بوجوده كل شي وليس معه تعالى سواه لان حقيقة كل شي كينونة تتاه تعالى في عين علمه
بكل شي وهذه الاحاطة العظمى والجمعية الكبرى اظهرت صورة الانسان الكامل
الذي هو حقيقة كل شي والانسان هو المحيط بجمع جامع جمعها بانسانيته الكاملة
المحمدية وجمعها هو وجده احدية الجميع وقد عقد اللواء الالهي بالتوقيع الاحاطي
للانسان الولاي الذاتي وهو المخاطب به فافهم يا ايها الانسان ما ذكرنه لك فانك ان لاتت
ولا هو ولا غيره وهذا الكلام لا يدركه صاحب القشر ولا صاحب العقل الا بالايمان فالا
يمان في ذلك كاف وصاحب الذوق السليم يدرك ذلك ذوقا ووجدانا فان شئت رضي الله عنك
عن عن وجودك تجد في وسط قلبك وسم به حبيبك تسر لكن من شهود وسم وسلم
الامر واحسم داء الفكر فكرك حسم واعلم بان التفكر منقاما لوسم وهذا هو العلم والتاييد
بالعلوم الالهية بحيث لم يبق تعالى فيه بقية كونية ومع ذلك شيناه على الاحكام الشرعية

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)